

عبداللّٰه أنّ النبي صلى اللّٰه عليه وسلم قرأَ يَحْسِبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ معنى
أَخْلَدَهُ أَي يُخْلِدُهُ ومثله ونادى أصحابُ النارِ أَي يُنادي وقال الحطّايئةُ
شَهِدَ الحطّايئةُ حينَ يَلْقَى رَبَّهُ ... أَنْ الوَلِيدَ أَحَقُّ بالعُذْرِ .
يريد يَشْهَدُ حينَ يَلْقَى رَبَّهُ وقولهم حَسِبُكَ اللّٰهَ أَي انْتَقَمَ اللّٰهُ مِنْكَ
والحُسبانُ بالضم العذاب والبلاءُ وفي حديث يحيى بن يعمرَ كان إذا هَيَّتَ
الرَّيحُ يقول لا تَجْعَلْهَا حُسباناً أَي عذاباً وقوله تعالى أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْهَا
حُسباناً مِنَ السَّمَاءِ يعني ناراَ والحُسبانُ أيضاً الجرادُ والعجاجُ قال أبو
زياد الحُسبانُ شَرٌّ وبلاءٌ والحُسبانُ سهامٌ صغارٌ يُرْمَى بها عن القيسيِّ
الفارسيِّةِ واحدها حُسبانةٌ قال ابن دريد هو مولّد وقال ابن شميل الحُسبانُ
سهامٌ يُرْمَى بها الرجل في جوفِ قَصَبَةٍ يَنْزَعُ في القَوْسِ ثم يَرْمِي بعشرين
منها فلا تَمُرُّ بشيءٍ إِلا عَقَرَتْهُ من صاحبِ سلاحٍ وغيره فإذا نَزَعَ في القَصَبَةِ
خرجت الحُسبانُ كأَنها غَبِيَّةٌ مطرٌ فَتَدْفِرُ قَتَ في الناسِ واحدها حُسبانةٌ وقال
ثعلب الحُسبانُ المرامي واحدها حُسبانةٌ والمرامي مثل المَسالِّ دَقِيقَةٌ فيها
شيءٌ من طُول لا حُرُوفَ لها قال والقِدْحُ بالحَدِيدِ [ص 316] مِرْماةٌ وبالمرامي
فسر قوله تعالى أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسباناً مِنَ السَّمَاءِ والحُسبانةُ الصَّاعِقَةُ
والحُسبانةُ السَّحَابَةُ وقال الزجاج يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسباناً قال الحُسبانُ في
اللغة الحِسَابُ قال تعالى الشمسُ والقمرُ بحُسبانٍ أَي بِحِسَابٍ قال فالمعنى في هذه
الآية أَنَّ يُرْسِلَ عَلَيْهَا عَذَابَ حُسبانٍ وذلك الحُسبانُ حِسَابُ ما كَسَبَتْ يَدَاكَ
قال الأزهري والذي قاله الزجاجُ في تفسير هذه الآية بَعِيدٌ والقولُ ما تقدّم والمعنى
واللّٰه أَعْلَمُ أَنَّ اللّٰهَ يُرْسِلُ على جَنَّةِ الكافرِ مراميَ من عَذابِ النارِ
إِما بَرَدًا وإِما حِجَارَةً أَوْ غيرهما مما شاءَ فيهِ لِكُفِّها وَيُيْطَلِّغُ غَلَّتْها
وأَصْلُها والحُسبانةُ الوِسادةُ الصَّغِيرَةُ تقولُ مِنْهُ حَسَبْتُه إِذا وَسَّدْتَهُ قال
نَهْيُكَ الفَزاريُّ يَخاطبُ عامرَ بنَ الطفيلِ .

لَتَقَيَّتَ بالوَجْعاءِ طَعْنَةً مُرْهَفٍ ... مُرَّانَ أَوْ لَتَوَيْتَ غَيْرَ مُحَسَّبِ .

الوَجْعاءُ الاسْتُ يقول لو طَعْنْتُكَ لَوَلَّيْتُني دُبُرَكَ واتَّقَيْتَ طَعْنَتِي
بوجعائك ولتوييت هالكاً غير مُكْرَمٍ لا مَوْسَدٍ ولا مُكْفَنٍ أَوْ معناه أَنه
لم يَرَفَعُكَ حَسْبُكَ فيُنْجِيكَ من الموت ولم يُعْظِمَ حَسْبُكَ والمِحْسَبَةُ
الوِسادةُ من الأَدَمِ وحَسَّبِيه أَجْلِسْهُ على الحُسبانةِ أَوْ المِحْسَبَةُ ابنُ الأعرابي
يقال لبِساطِ البَيْتِ الحِلْسُ ولمخادِّهِ المَنابِذُ ولمساوِرِهِ الحُسباناتُ

ولحُصْرِهِ الفُحُولُ وفي حديث طَلَّحَةَ هذا ما اشْتَرَى طلحةُ مِنْ فُلان فَتاه
بِخَمِّ سِمائَةٍ دَرَّهَمٍ بالحَسَبِ والطَّبَّيبِ أَي بالكَرَامَةِ من المُشْتَرَى والبائع
والرَّغْبَةِ وطَّبَّيبِ النفسِ منهما وهو من حَسَّيْتُهُ إِذا أَكْرَمْتَهُ وقيل من
الحُسبانَةِ وهي الوِسادة الصغيرةُ وفي حديث سِماكٍ قال شُعْبَةُ سمعته يقول ما
حَسَّيْتُوا ضَيْفَهُم شَيْئاً أَي ما أَكْرَمُوهُ والأَحْسَبُ الذي ابْيَضَّتْ جِلْدَتُهُ مِنْ
دائِ فَفَسَدَتْ شَعْرَتُهُ فَصار أَحْمَرَ وأَبْيَضَ يكون ذلك في الناس والإبل قال الأزهري
عن الليث وهو الأَبْرَصُ وفي الصحاح الأَحْسَبُ من الناس الذي في شعر رأْسِه شُقْرَةٌ قال
امرؤ القيس .

أَيَا هِنْدُ لا تَنْكِحِي بُوْهَةَ ... عَلَيَّه عَقَيْقَتُهُ أَحْسَبًا .
يَصِفُهُ باللُّؤْمِ والشُّجِّ يقول كَأَنه لم تُحْلَقْ عَقَيْقَتُهُ في صِغَرِهِ حتى شاخَ
والبُوْهَةُ البُوْمة العَطِيْمَةُ تُضْرَبُ مثلاً للرجل الذي لا خَيْرَ فيه وعَقَيْقَتُهُ شعره الذي
يُولد به يقول لا تَنْزَوِ سَجِي مَن هَذِهِ صِفَتُهُ وقيل هو من الإبل الذي فيه سَوادٌ
ودُمرةٌ أو بِياضٍ والاسم الحُسْبَةُ تقول منه أَحْسَبَ البَعِيرُ إِحْسَاباً والأَحْسَبُ
الأَبْرَصُ ابن الأعرابي الحُسْبِيَّةُ سَوادٌ يَضْرَبُ إِلى الحُمرةِ والكُهْبَةِ صُفْرَةٌ
تَضْرَبُ إِلى حمرةٍ والقُهْبَةُ سَوادٌ يَضْرَبُ إِلى الخُضرةِ والشَّهْبَةُ سَوادٌ وبِياضٍ
والحُلْبِيَّةُ سَوادٌ صِرْفٌ والشُّرْبَةُ بِياضٌ مُشْرَبٌ بِحُمرةٍ واللُّهْبَةُ بِياضٌ ناصعٌ
نَقِيٌّ والنُّوبَةُ لَوْنٌ الخِلاسيُّ وهو الذي أَخَذَ من سَوادٍ شَيْئاً ومن بِياضٍ شَيْئاً
كَأَنه وُلِدَ [ص 317] من عَرَبِيٍّ وحَدِيثِيَّةٍ وقال أبو زياد الكلابيُّ الأَحْسَبُ من
الإبل الذي فيه سَوادٌ ودُمرةٌ وبِياضٌ والأَكْلَفُ نحوه وقال شمر هو الذي لا لَوْنَ له
الذي يقال فيه أَحْسَبُ كذا وأَحْسَبُ كذا والحَسَبُ والتَّحْسِبُ دَفْنُ المَيِّتِ
وقيل تَكَفِينُهُ وقيل هو دَفْنُ المَيِّتِ في الحِجَارَةِ وأنشد عَدَاةٌ ثَوِيَّ في الرَّمْلِ
غَيْرَ مُحَسَّبٍ (1) .

(1) قوله « في الرمل » هي رواية الأزهري ورواية ابن سيده في التبر .
أَي غير مَدْفُونٍ وقيل غير مُكَفَّنٍ ولا مُكَرَّمٍ وقيل غير مُوسَّدٍ والأول أَحْسَنُ قال
الأزهري لا أَعْرِفُ التَّحْسِبَ بِمعنى الدَفْنِ في الحِجَارَةِ ولا بِمعنى التَّكَفِينِ والمعنى
في قوله غيرَ مُحَسَّبٍ أَي غيرَ مُوسَّدٍ وانه لِحَسَنِ الحُسْبِيَّةِ في الأَمْرِ أَي حَسَنِ
التدبيرِ النَّظَرِ فيه وليس هو من احْتِسَابِ الأَجْرِ وفلان مُحْتَسِبُ البِلادِ ولا تَقُلْ
مُحْسِبُهُ وتَحَسَّبَ الخَيْرَ اسْتَخِيرَ عَنْه حِجَارِيَّةٌ قال أبو سدرَةَ الأَسدي .
ويقال إِنه هُجَيْمِيٌّ ويقال إِنه لرجل من بني الهُجَيْمِ .
تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ وأَيَقَنَ أَنَّنِي ... بها مُفْتَدٍ من واحدٍ لا أُغَامِرُهُ .

فقلتُ له فاها لِـفِيكَ فإِـزَّهـا . . . قَلَّوَصُ امْرِيَّ قَارِيكَ مَا أَنتَ حَازِرُهُ .
يقول تَشَمُّمٌ هَوَّاسٌ وهو الأَسَدُ نَاقَتِي وَطَنٌ أَنِّي أَتْرَكُهَا لَهُ وَلَا أُقَاتِلُهُ
ومعنى لا أُغَامِرُهُ أَي لا أُخَالِطُهُ بالسيف ومعنى من واحد أَي من حَازِرٍ واحدٍ والهاءُ
في فاها تعود على الداهية أَي أَلْزَمَ اللّهُ فاها لِـفِيكَ وقوله قَارِيكَ مَا أَنتَ
حَازِرُهُ أَي لا قِرَى لكَ عِنْدِي إِلا السَّيْفُ واحْتَسَبْتُ فُلاناً اخْتَبَرْتُ ما عِنْدَهُ
والنِّسَاءُ يَحْتَسِبُونَ ما عِنْدَ الرِّجَالِ لهن أَي يَحْتَسِبِرْنَ أَبو عبيد ذهب فلان
يَحْتَسِبُ الأَخْبَارَ أَي يَحْتَسِسُهَا بِالْجِمْ وَيَحْتَسِسُهَا وَيَطْلُبُهَا تَحْسِباً
وفي حديث الأَذان أَنهم كانوا يجتمعون فيَحْتَسِبُونَ الصَّلَاةَ فَيَحْتَسِبُونَ بلا داعٍ أَي
يَحْتَسِبُونَ وَيَطْلُبُونَ وَقَتَّهَا وَيَتَوَقَّعُونَهُ فَيَأْتُونَ المَسْجِدَ قَبْلَ أَنْ
يَسْمَعُوا الأَذانَ والمشهور في الرواية يَحْتَسِبُونَ من الحينِ الوَقْتِ أَي
يَطْلُبُونَ حِينَهَا وفي حديث بعض الغَزَواتِ أَنهم كانوا يَحْتَسِبُونَ الأَخْبَارَ أَي
يَحْتَسِبُونَها واحْتَسَبَ فلان على فلان أَنكر عليه قَدِيحَ عمله وقد سَمَّتُ (أَي
العربُ) حَسِباً وحُسَيْباً